الفصل الأول

الفلسفة والأدب والتربية

مناقشة حول فكر المقاومة

obeikan.com

obeikan.com

مقدمة:

يمثل الأدب مرآة تعكس سمات الحياة في أي أمة ، كما أنه عامل فعال في خلق تلك السمات. وهذا يعكس العلاقة التفاعلية بين الأدب والمجتمع بأنساقه المختلفة ومنها النسق التربوي. والمسرح جنسا أدبيا يلعب دورًا تربويًا خلاقًا من خلال ما يبثه من نص مسرحي وكذا تقنيات إنتاج العرض المسرحي، حيث تأخذ هذه التقنيات صبغة تربوية تبدأ من أساليب أداء الممثل ، إلى الديكور والموسيقى .. وغيرها حيث تحمل توجها تربويا من خلال علاقتها بالعمل المسرحي نفسه. إذ لا قيمة فنية لكل هذه التقنيات إذا لم يمتلك النص المسرحي وأداء الممثلين رؤية تربوية قادرة على التأثير في المشاهد ، بالشكل والأسلوب اللذين يجعلانه يعايش الجمال والمعنى معايشة المشاركة بخياله ورؤيته الخاصة. حيث يفترض أن العمل يرنوا إلى تعديل سلوكه على ضوء ما يترتب عليه من رؤى تربوية.

هذا وإذا كانت أسئلة: من نربى؟ ولماذا نربى؟ وكيف نربى؟ أسئلة أساسية يجب أن تجيب عنها أية فلسفة تربية تريد أن تضطلع بمهمة بناء البشر فهي أسئلة يطرحها الأدب أيضا ، خاصة الأدب الملتزم الذي دعا إليه عديد من الأدباء والمفكرين ومنهم "جان بول سارتر".الذي قدم أسئلة أساسية تتقابل مع فلسفة التربية في الأدب الملتزم ، بسؤاله عن ما الكتابة؟ ولماذا نكتب؟ ولمن نكتب؟ وما موقف الكاتب في العصر الحديث؟. وهذا ما يطرح الأدب ككيان كبير وكرافد تربوي ويضع المسرح ضمن الفعاليات التربوية المهمة التي تلعب دورًا مهمًا في التوعية والتثقيف وتشكيل العقل ، وهى أهداف تربوية مهمة. كما تحمل دورًا

Obeikan.com

مربيًا فيما تحققه من قيم على حسب توجه العمل المسرحي وأهدافه حيث التجسيد الحي لقضايا الإنسان والحياة بالصوت والرؤية والمعايشة.

لم يكن "جان بول سارتر" فيلسوفاً وأديباً متأملاً في الحياة والمجتمع وهو منعزل عن سياقهما ، بل كان فيلسوفا وأديبا ملتزما يحمل موقفا اجتماعيا ومساندا للسلام العالمي ، وضد الظلم والاضطهاد في كل مكان في العالم ، وظل يدافع عن ذلك طوال حياته. وهذا يمثل موقف قيمي تربوي مقاوم من الدرجة الأولى يدعو إلى تربية المقاومة لكل ما يسلب الإنسان حريته وقيمه وإنسانيته وتلك أبعادًا مهمة في بناء الإنسان المقاوم. وفي إطار ذلك يرى "فؤاد زكريا": أن سارتر في مراحل مختلفة من حياته كان محارباً ، ومعلماً وأديباً ومؤلفاً مسرحياً وصحفياً وسياسياً ومناضلاً نشطاً في سبيل قضايا الإنسان ...وسارت أعماله الكبرى في خطين متوازيين: خط الأدب ، وخط الفلسفة ، وكان كل من الخطين يكمل الآخر ويفسره (زكريا ، 2010 ، 185). فكانت الأعمال الأدبية لسارتر دعوة للأفكار الوجودية وفكر المقاومة والتي تركت آثارا اجتماعية مدوية عملت بمثابة تعزيزا كبيرا لسارتر خاصة من خلال قصصه ومسرحياته. فقد ترتب على الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية ، ومأساة الفاشية والنازية وقسوة الاحتلال النازي لفرنسا ومعايشة القلق والاعتداء على الحريات ؛ شعور الإنسان بحالة من الفزع على مستقبل وجوده دفعه إلى محاولة تغيير شكل الحياة. وقد شارك سارتر الإنسان في عصره هذا القلق والخوف التغيير والمقاومة كأديب ومفكر وجودي ، وكمواطن مقاوم للاحتلال ولكل ألوان الاستبداد.

وإذا اتفقنا مع الرؤية القائلة بأن: "التعليم هو أن يتعلم المرء كيف يفكر بنفسه بتوجيه معلم..." (رسل، 2009، 119). فإن الإجابة عن الأسئلة السابقة تتطلب فيلسوفًا واعيًا ومتمكنًا، وذا عقل مفتوح على المجتمع والتربية، كما تتطلب أديبًا مبدعًا متعايشًا مع هموم الحياة، ومعلمًا مربيًا وموجها للعمل التربوي المستند إلى فلسفة تربوية واضحة. وإذا كان النص المسرحي يعتمد على عناصر أساسية تشكل دعائم ضرورية لتحقيق الرسالة التربوية المنشودة، كأن يكون له أهداف مربية وإجراءات ومنهجية متضمنة في الأداء وتقنيات معينة للعمل، فإن مسرح سارتر كان ثريا بتلك العناصر؛ حيث تجسدت أفكاره على أرض الواقع، وانتشر هذا الفكر وأزدهر من خلال مسرحياته مما أثر في المتلقي حيث شعر معه بقيمة أن يكون الإنسان حرًا مجسدًا للحرية ومحققا وجوده أو قيمة أن يكون إنسانا مقاوما لكل ألوان الظلم، أو متمثلا لأي فعل اختاره بحرية كما يجسده العمل المسرحي من خلال أداء الممثلين وتقنيات هذا العمل عموما.

ويؤكد" أرونسون" على أن "مسرحية "الذباب" تمثل الإسهام الرئيس في فكر المقاومة الذي قدمه سارتر الكاتب الذي قاوم وليس المقاوم الذي كتب" (أرونسون 2006، 47). فكانت بمثابة التدعيم القوي لحركة المقاومة والتأصيل لفكر المقاومة عامة.

ثمة مقاومة الخوف والمطاردة والسلطة الظالمة وفي المقدمة مقاومة العدوان الذي نعانيه..العدوان على الأرض والموروثات والقيم والهوية..المقاومة الإبداعية التي لا تقصر المقاومة على السلاح فتلك المقاومة ليست في مجرد الكلمات الجهيرة أو الزاعقة، إنها تحتفي بالجمال والصوفية والخيال واللحظات الإنسانية..إذا كان

للإنسان أن يموت في النهاية ، فإن موته لابد أن يتحقق دفاعا عن غاية نبيلة (جبريل ، 2015 ، 72).

وإذا كان سارتر يرى أن القضية الرئيسة للفلسفة ، هي دراسة الوجود الإنساني ، وما يعتريه من إحساس بالهم والقلق والاغتراب ، فإنه وجد أن الرواية هي أصلح وسيلة للتعبير عن الفكر الوجودي ، وعن مأساة الوجود الإنساني ، وليس أدل على ذلك من أن سارتر قد عرض للخيوط الرئيسية في وجوديته في رواياته كالذباب والغثيان وغيرهما (خضر ، 1998 ، 6). "فمسرح سارتر غير منفصل عن فلسفته فيرى أن الوجود سابق على كل خبرة ، وأن التيه في الظروف التاريخية والاقتصادية الذي يحدد موقف الإنسان ويجعله غير قادر على بناء حريته... وأن كل موقف يفرض اختيارا ما وأن الرفض ذاته اختيار ، وفي كل لحظة الإنسان مدعو كي يؤكد كرامته وفعله الذي هو حريته" (*Couprie, 1995, 113*). كما أعلنها "أورست" في مسرحية الذباب. هذا وسارتر صاحب نظرية "الأدب الملتزم" ، جعل للأدب وظيفة اجتماعية. فعندما تصل رسالة الأدب إلى المتلقي ، يعي العالم الذي يحيط به ويعي ذاته ، ويتحمل نصيبه من المسؤولية ...والمسرح كان الوسيلة التي حاول بها سارتر أن يخرج من عزلة المثقفين(أسعد ، 1987 ،243).

وسارتر بذلك هو أول فيلسوف أصيل يخرج على القاعدة الذهبية في الفلسفة التي تدعو إلى تجنب الجماهير من أجل اكتساب حرية القول والفعل (الديدي ، 1971 ، 29). فكان يسخر من هؤلاء الذين يحصرون الأدب في نواحيه الفنية لذاتها ، ونفيهم أن يكون للأدب تأثير أو هدف فيقول:

"إننا إذا اعتبرنا أن الكلمات لحظة خاصة من لحظات العمل ولا معنى لها خارج ذلك النطاق فإن كل كلمة ، أو إيماءة ، أو حركة... لها تأثير خاص في الملتقي" (سارتر، 2005 ، 15- 26). ويؤكد "بول فاليرى" قوة الكلمات وتأثيرها فيقول: "عند الكلام أو الكتابة تخترق الألفاظ لينفذ منها إلى ما ورائها كما تخترق الشمس الزجاج" (القصاص ، 1967 ، 21). وهذا يعبر عن مضمون مربي مهم ووسيلة تسعى التربية من خلالها التأثير في النشء.

أراد سارتر تحويل الفكر إلى أسلوب حياة ، فانتقل الفكر الوجودي من جمود النظريات إلى الشارع والمقهى والنوادي الثقافية. وكما أن الأدب يرتبط بالتربية ، فإن سارتر رفض الفصل بين الأدب والفلسفة ، فمحور اهتماماتهم الثلاث (الفلسفة والأدب والتربية) هو "الإنسان" كغاية ووسيلة في ذات الوقت والمسرح كان "صورة" للحياة الإنسانية وترجمة لها ، وتعبير عنها وكذلك نقد لواقع الحياة بكل ما يحمله من مآسي وانتصارات وصراعات وانجازات. لذا لجأ سارتر إلى المسرح لترجمة فلسفته والحياة بشكل فني رائع. وقد أكد"محمود أمين العالم" هذا الارتباط قائلا: "ما أعرف أدبا ارتفع وارتقى وخلد ، إلا إذا كان ثمرة من ثمرات التأمل الفلسفي ، بل أكاد أقول أن الأدباء هم في الوقت نفسه فلاسفة كبار ، ومفكرون كبار. ولولا ما في أدبهم من فلسفة وفكر ما بقى ولا خلد منه شيء عبر التاريخ"(العالم ، 2010 ، 106). مما يعني أن فهم مسرح سارتر واستجلاء أبعاد تربية المقاومة به ، يتطلب فهم سارتر المفكر والفيلسوف الوجودي.

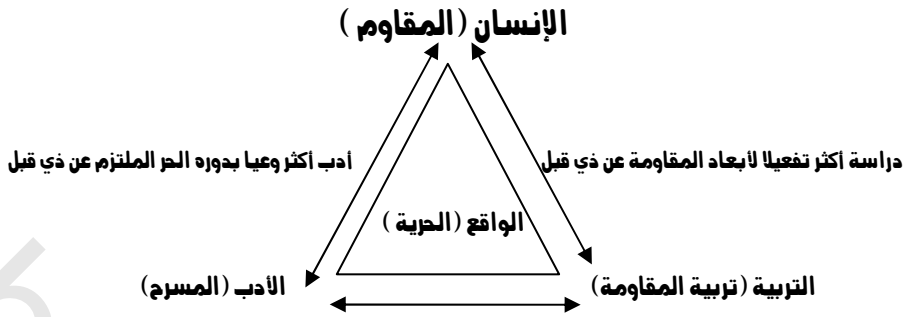

شكل (1) يوضح العلاقة المقترحة بين كل من الأدب والتربية في بناء الإنسان المقاوم.

والعمل الحالي يحاول أن يظهر جانب آخر في علاقة الأدب بالتربية من خلال مسرح سارتر ودوره المربي خاصة فيما يتعلق بتربية المقاومة في مسرحية الذباب وأبعادها المختلفة وما يدور في فلكها من قيم وأفكار كالحرية ، والالتزام والمسئولية وغيرها. حيث استطاع سارتر من خلال المسرح ودوره الفاعل التأثير في فكر الشباب الفرنسي بل التأثير في الفكر العالمي ومنه فكر المقاومة ، وذلك عبر أفكاره الفلسفية المتجسدة في الفكر الوجودي.

إن طبيعة التحولات والتغيرات التي حددتها صراعات القرن العشرين في إطار الحربين العالميتين الأولى والثانية وظهور المد الاستعماري في أنحاء عديدة من العالم ؛ أدى إلى بزوغ وازدهار فكر وفعل المقاومة وصعود حركات المقاومة في تلك الفترة من القرن العشرين والتي امتدت إلى القرن الحالي. تلك التحولات حددت شكل وطبيعة العلاقات الدولية والمحلية بل وحددت طبيعة العلاقة بين طبقات المجتمع وبين هذا المجتمع والتربية.

واتضحت أبعاد وآليات المقاومة في الأدب والفكر عامة وفي الفكر الوجودي خاصة وتبلورت في أعمال عديد من الأدباء والمفكرين(هنري جيرو، وإيفان ايلتش و باولو فرير، و جان بول سارتر وألبيير كامو، وسيمون دى بوفوار، وإيميه سيزير و أمل دنقل، ونزار قباني وغيرهم). كما انعكس فكر المقاومة على الممارسة التربوية من خلال العلاقة الجدلية بين التربية والمجتمع وما يموج به من اتجاهات فكرية وقد ميزت الدراسات في علم اجتماع التربية بين اتجاهين رئيسين هما الاتجاه الوظيفي ويطلق عليه اتجاه التوازن الرافض لفكرة الصراع، ومن ثم يستبعد فكرة المقاومة. والاتجاه النقدي (ينتمي إليه سارتر)، ورغم تعدد مداخله إلا أنها تتفق على فكرة الصراع في تفسير الواقع الاجتماعي، ومن ثم تبني المقاومة ودعم ثقافتها.

كان أبرز المحاولات في هذا الصدد ما قدمه "إيفان ايلتش"*Ivan Illich* وافريت رايمر *Everet Reimer* والدعوة إلى اللاتمدرس، وهنري جيرو *Hanry Giroux* وباولوفرير *Paulo Freire* من خلال تعليم المقهورين وتكريس ثقافة الصمت في النظام التعليمي. هذا وقدمت دراسة المنوفي(2005) تأصيلا لنشأة فكرة المقاومة في التربية من خلال بعض المداخل في علم اجتماع التربية. وتناولت هذه النشأة والأبعاد الاجتماعية لتربية المقاومة في الشعر. ودراسة جمال الدين(2007) والتي أكدت على أن التعليم في حاجة إلى تفعيل دوره كجبهة من جبهات المقاومة الوطنية خاصة في ظل ضغوط العولمة الحالية. ودراسة حسين (2008) حيث أصلت للمقاومة وأكدت ضرورة استلهام دور الأدب في ترسيخ فكر المقاومة في التربية. وإذا كان "باولو فرير" قد أفاد من سارتر، في الوصول بتجربته وفكره إلى كنه المواقف، وفلسفتها المتداخلة، فناضل من أجل تحرير الرجال والنساء

obeikan.com

لإيجاد عالم جديد"(علي ، 1995 ، 193) ، فإن هذا العالم الجديد الذي طمح إليه "باولو فرير" وغيره من المفكرين يقتضي المقاومة. وقد لعبت التربية في صياغته دورًا كبيرًا إذ أنها المسئولة عن بناء هذا الإنسان"المقاوم" الصانع للتغيير بمقاومة سلب الوعي وتكريس سياسة فرض الأمر الواقع ، وغيره من مظاهر الاعتداء على الحريات وهذا ما يتطلبه الإنسان المعاصر في ظل تداعيات العولمة. "ففي إطار العولمة تم التضحية بالحرية الفردية وذبح الذات لصالح الموضوع ، وتهميش داخل الإنسان ففقد الإحساس بالمعنى حيث غدا كالسلعة تباع وتشترى ...، واتضح ذلك من خلال الترويج لقيم الثقافة الاستهلاكية ، وظهور اتجاهات فكرية واقتصادية مهيمنة وغيرها ، وهذا يقتضي فكر مقاوم لهذا الاجتياح ، وتربية جديدة يقودها عقل جديد"(*Zayed, 2009 ,139-147*). مما يقود التربية لبناء الإنسان وتأسيسه على مقاومة كل ما يكرس قهره واستعباده ويبقي على همومه ويستلب حريته ووعيه هذا ويبدو في الفكر الوجودي عامة وفكر سارتر خاصة ما يدعم تربية المقاومة فسارتر بحكم انتمائه اليساري كان عضوًا مناهضًا لكل ألوان الظلم والاضطهاد دعم اتجاه المقاومة. ودعا إلى الانخراط في العمل ، وأن فعل الإنسان واختياره الحر ووعيه يصنع حريته "**فعلي هو حريتي**". وهذا يدعو التربية إلى تغيير دورها من بناء الإنسان المتماهي مع الأوضاع السلبية (الظلم والاستبداد والطغيان والقهر) إلى بناء الإنسان المقاوم (الحر - المسئول – الملتزم - المثقف). وتعزيز فكر المقاومة وترسيخ أبعادها في النشء والإفادة من أبعاد تربية المقاومة التي كشف عنها التحليل الكيفي لمسرحية "الذباب" لسارتر بما يتلاءم مع هويتنا.

وبنـاء علـى مـا تقـدم يمكـن بلـورة المشـكلة الـتي يحـاول الكتـاب مناقشتها في السؤال الرئيس التالي:

"ما أهم أبعاد تربية المقاومة في أعمال جان بول سارتر ؟"

ومعالجة هذا السؤال يقتضي مناقشة ما يلي:

- نشأة سارتر، و ينابيعه الثقافية وجذور إبداعاته الفلسفية والأدبية.
- أهـم القضـايا المجتمعيـة في فـترة حياتـه والـتي أثـرت في تكوينـه العـام ، ورؤاه الخاصة.
- أهم الملامح الأساسية التي تمثل الأسس والمرتكزات لتربية المقاومة بعامة ،ولدى الفكر الوجودي بخاصة (سارتر).
- أهم ملامح وأبعاد تربية المقاومة كما تتبدى في مسرحية "الذباب" لسارتر.
- الإفادة من أبعاد تربية المقاومة عند سارتر في بناء الإنسان المقاوم ، وإثراء العمل التربوي بعامة.

هذا وتكمن أهمية الموضوع الحالي في التالي:

1- إنتـاج "سـارتر" الفكـري والأدبـي غنـى بكـثير مـن المبـادئ الإنسـانية الـتي اكتسبت مرجعيتها من الفلسفة الوجودية التي قيل عنها أنها "جاب بول سارتر" وأنه هو الوجودية.

2- انتشار فكر سارتر وفلسفته في العالم كله وكذلك أعماله الأدبية خاصة المسرحية منها الأمر الذي يدعو إلى دراسة فكره ومسرحه لاستلهام ما به من أدوار مربيـة وأبعـاد مقاومـة. ومـن ثـم محاولـة توضـيح الـدور المربـى لمسـرحية الـذباب في مضمونها المقاوم.

obeikan.com

3- أن مناقشة مسألة الالتزام والمسئولية وتربية المقاومة هو حديث في صميم عمل التربية.. لذا فإن دراسة تشتمل على تلك الأمور قد تقتضي من النسق التربوي توظيف وتفعيل لهذه المبادئ والقيم في المنظومة التربوية. خاصة "وأن الوجودية السارترية فلسفة في الوجود والتربية والأخلاق وفي السياسة ويستحيل فصل هذه الجوانب لأنها متكاملة" (الديدي، 1971، 21).

4- هذا العمل يحاول تدعيم النقاش حول علاقة الأدب والتربية والفلسفة حيث ينصب فعل كل هذه الأنساق على الإنسان فهو غايتها وهمها الأول. والحركة الفكرية السارترية ليست نظرية فلسفية فحسب ولا حركة أدبية أو فنية فحسب بل هي كل حي تغلغل في أرجاء الحياة اليومية جميعها.

5- حاجة مجتمعنا إلى تجذير فكر المقاومة تجاه سلبيات العولمة مما يتطلب الاهتمام بتربية المقاومة وبناء الإنسان المقاوم.

وتم استخدام "منهج التحليل الفلسفي" فطبيعة العمل البحثي وطبيعة الظاهرة محل الدراسة هي التي تدعو الباحث التزام منهج أو أكثر لمعالجة القضية هذا ومنهج التحليل الفلسفي لا يقف عند حد التحليل الفلسفي لبعض أفكار وأراء سارتر الفلسفية في إطار عدد من القضايا الأساسية لديه، بل يمارس عملية تركيبية أيضًا للوصول إلى فهم بعض المواقف في تشكلاتها وتركيباتها خاصة تلك المتعلقة بتربية المقاومة، والمستندة إلى أعمال سارتر الفلسفية والأدبية. كما تم تفعيل أسلوب "تحليل المحتوى" في بعده الكيفي بتحليل مسرحية "الذباب" كأبرز أعمال سارتر في فكر المقاومة سعيًا وراء تبيان مضمونها المربي المقاوم وأبعاد تربية المقاومة كما يحملها النص بالمسرحية دون عزلها عن سياقاتها، ومن ثم

استخلاص أهم أفكار سارتر وتصوراته حول تربية المقاومة وما يرتبط بها من معاني الحرية والوعي والمسئولية ، والالتزام وغيرها من المعاني التي تمثل في جوهرها أبعادًا مربية في بناء "الإنسان المقاوم". مما تطلب الاعتماد على كتابات سارتر الأخرى حتى يتسنى فهم المرامي الحقيقية لتلك الأفكار لديه

تأسيسًا على ما سلف فإن الأمر قد تطلب:

1- قراءة الأدب التربوي المتعلق بإبراز العلاقة بين الأدب والتربية.

2- التعرف على بطاقة حياة الفيلسوف والأديب المقاوم "جان بول سارتر"والعوامل التي أثرت على نشأته ، وسمات عصره وكافة العوامل المؤثرة في تشكيل فكره.

3- التعرف على القضايا المحورية التي شغلت سارتر وموقفه منها.

4- التحليل الكيفي لمسرحية الذباب لسارتر للوقوف على أبعاد تربية المقاومة بها ، وما تشتمل عليه من مضامين وقيم ومواقف مربية وغير مربية.

5- تقديم تصور مقترح للإفادة من النتائج السابقة في توجيه العمل التربوي من خلال توظيف تلك الأبعاد والمضامين في جميع جوانب الأداء التربوي والتعليمي.

يهدف هذا الكتاب إلى الكشف عن أبعاد تربية المقاومة في مسرحية الذباب لسارتر والتي قد تسهم في بناء "الإنسان المقاوم" من خلال المنظومتين التربوية والتعليمية وتأكيد دورهما الريادي في التعليم ، ودورها المربي كأحد أهم الأدوار المنوطة بهما.

obeikan.com

تتجسد حدود العمل الحالي في معالجة شخصية سارتر من حيث النشأة والتكوين الفكري والفلسفي والأدبي مع تناول أهم الأحداث والملامح المجتمعية مما أثر على حياته وتوجهاته الفلسفية والأدبية. إلى جانب عرض تحليل لبعض القضايا المحورية في فكره وتصوراته وموقفه منها سواء كانت قضايا فلسفية أو سياسية أو اقتصادية .. محلية أم عالمية. وهذا يقتضي التحرك زمنيا خلال فترة حياة سارتر (1905 - 1980). وبشكل أساسي تنصب الدراسة على تحليل مسرحية "الذباب" لسارتر في أبعادها المقاومة كما يبرزها النص ومحاورة هذه الأبعاد في تفاصيلها.

مصادر الكتاب:

اعتمد هذا العمل على نوعين من المصادر هما:

أ-مصادر أولية:

وتتمثل في نص مسرحية الذباب كما كتبها سارتر، والتي تناولها البحث بالتحليل لمعالجة مشكلته كما اعتمد أيضا على بعض كتابات سارتر الفلسفية والأدبية (جلسة سرية- الأيدي القذرة – ما الأدب - وغيرها) للاستعانة بها في بناء الإطار الفكري للبحث وتدعيم الملامح الفكرية والأدبية عند سارتر.

ب- مصادر ثانوية:

وتتمثل في الكتابات والدراسات التي تناولت جان بول سارتر بالدراسة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي في فرنسا والعالم ، وكذا الإفادة من الكتابات والدراسات التي تناولت بعض القضايا المهمة كالحرية ، والالتزام وفكر المقاومة ، وغيرها . وتلك التي تبرز علاقة الأدب بالتربية.

obeikan.com

المصطلحات:

تربية المقاومة: *Resistance Education*

يقصد بتربية المقاومة: الأفعال التربوية التي تمثل ركيزة لبناء الإنسان المقاوم حيث يعي حريته ومسئوليته عن اختياره في تأكيد ذاته وتحديد مصيره ، وتحمل تبعات هذا الاختيار ، ووعيه بالتناقضات المجتمعية من حوله وامتلاكه إرادة التغيير، ووعيه بقيمة الكلمة والصمت والفعل والالتزام تأكيدا لحريته. من ثم فإن تربية المقاومة تسعى إلى: فك أواصر الأسر الإنساني ، والوقوف ضد كل قول أو فعل يجرد الإنسان من حريته ويهدر كرامته وإنسانيته ، ويكرس قهره واستعباده. وهذا يعني تدعيم ركائز الحرية والالتزام والمسئولية في الإنسان والمجتمع مما يؤدى إلى قهر الظلم والاستبداد ومقاومته في الذات والآخر. وترسيخ تلك الأبعاد يحتاج إلى تنمية الوعي بالذات والمجتمع ومصير وجودهما، والذي يقود إلى تدعيم مشاركة الإنسان في تغيير شكل ومضمون الواقع إلى مستوى أكثر إيجابية.

الأدبيات التي تناولت بعض أبعاد الموضوع تنقسم إلى قسمين:

الأول: دراسات عن الفكر الوجودي – سارتر بخاصة – من منظور تربوي مقاوم. وعلى حد معرفة المؤلفة قد خلت الدراسات التربوية من معالجات منهجية في هذا الجانب من الدراسات السابقة.

الثاني: دراسات عن تربية المقاومة وفلسفتها. وفي هذا الجانب من الأدبيات التي جاءت في هذا الأمر دراسة المنوفي (2005): وسعت هذه الدراسة إلى تقديم معالم تربية المقاومة كما يطرحها "نزار قباني" وفي إطار تحقيق هذا الهدف قدمت تأصيلا لنشأة وأسس فكرة المقاومة في التربية ، طارحة فكرة المقاومة لدى "نزار" من

openkan.com

خلال بعض الافتراضات الأساسية وهى خلخلة وهدم مجتمع القهر ثم بث الأمل في التغيير، مع عرض بعض النماذج الشعرية للشاعر. وتوصلت تلك الدراسة إلى بعض أبعاد تربية المقاومة في شعر "نزار" منها مقاومة التطبيع، ومقاومة الاحتلال، ومقاومة التجزئة العربية وغيرها من الأبعاد التي أوصت الدراسة بأهمية الإفادة منها في التربية.كما أكدت تلك الدراسة دور الشعر في دعم وتأصيل تربية المقاومة. ودراسة حسين (2008): وجاءت هذه الدراسة أعم وأشمل حيث تناولت تربية المقاومة في الشعر العربي المعاصر وفي هذا الشأن قدمت الدراسة للعوامل الفكرية التي أدت نشوء تربية المقاومة وافتراضاتها الأساسية، ثم تناولت الأبعاد الاجتماعية لتربية المقاومة في الشعر، طارحة جهود بعض الشعراء في بناء الإنسان المقاوم، أمثال أمل دنقل، وصلاح عبد الصبور، ونزار قباني، ومحمد الشهاوي وغيرهم. وتوصلت تلك الدراسة إلى العديد من مهام الشعراء في تحقيق بناء الإنسان المقاوم، منها: مقاومة قيم الزحف الاستهلاكي، ونقد العقل الشمولي ونقد تصورنا عن العقل. كما توصلت إلى بعض النتائج عن مظاهر تربية المقاومة في الشعر المعاصر من أهمها مقاومة الإقصاء والتهميش، و احتكار السلطة ومقاومة الاستبداد. وأوصت بضرورة أن تتخذ تربية المقاومة الثقافة كإستراتيجية شاملة محوراً لها.